جهود ابن الطيب الفاسي في التأليف المعجمي في الموضوعات من خلال مؤلفه شرح كفاية المتحفّظ

The efforts of Ibn Al-Tayeb Al-Fassi Lexical composition on topics in lexical composition through his book sharh kifayat el motahafid

The efforts of Ibn Al-Tayeb Al-Fassi Lexical composition on topics in lexical composition through his book sharh kifayat el motahafid

محمد مزايني
جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

الملخص:

سجل الدرس اللغوي لدى المغاربة جهودا جليلة في مختلف مجالات المعرفة اللغوية، نذكر من ذلك إسهامات ابن الطيب الفاسي الذي برع في العلم حتى تصدى لإمامة العربية وعلومها، ويرجع بعض الفضل في ذلك إلى رحلته من فاس إلى مكة المكرمة، إذ لم تكن مجرد رحلة حجازية بقدر ما كانت مظهرا من مظاهر التواصل الفكري بين المغرب والمشرق، ومصدرا من مصادر التحصيل العلمي، ويعد كتابه شرح كافية المتحفظ واحدا من أبرز آثار التراث اللغوي في القرن الثاني عشر الهجري؛ وهو مصنف في التأليف المعجمي خاصة معاجم المعاني أو الموضوعات، يشرح فيه كتاب كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ على نحو مخصوص من الضبط والاستشهاد.

نحاول في هذه الوقفة البحثية تسليط الضوء على منهجه في هذا المصنف، والكشف عن إمكانية إتيانه بإضافات في الدرس المعجمي، وكذا إسهاماته في هذا الباب، فماذا قدّم ابن الطيب في شرحه المذكور، وأي منهج اتبع في عرضه للمادة المعجمية

Abstract:

The language lesson witnessed great efforts among

the Moroccans in various fields of linguistic knowledge, such as the contributions of Ibn Al-Tayeb Al-Fassi, who excelled in science until he took control of the Arabic language and its sciences. And some of the credit for this is due to his journey from Fez to Makkah Al-Mukarramah, It was not just a Hijaz journey ,but it was more an aspect of intellectual communication between the Maghreb and the East, and a source of educational attainment, and his book "Sharh Kifayat El Motahafid " is one of the most prominent effects of the linguistic heritage in the twelfth century AH; It is a workbook on lexical composition, especially dictionaries of meanings or topics, in which the book "Kifayat al-Motahafid wa Nihayat al-Motalafid" is explained in a specific manner of control and citation.

In this research paper, we try to shed light on his method foolowed in this work, and to reveal the possibility of making additions in the lexical lesson, as well as his contributions in this section. So what did Ibn Al-Tayeb Al-Fassi offer in his aforementioned explanation, and what method did he follow in his presentation of the lexical material?.

Key words: language lesson, intellectual communication, explanation, lexical composition, citation, lexical material.

Résumé:

The language lesson witnessed great efforts among the Moroccans in various fields of linguistic knowledge, such as the contributions of Ibn Al-Tayeb Al-Fassi, who excelled in science until he took control of the Arabic language and its sciences. And some of the credit for this is due to his journey from Fez to Makkah Al-Mukarramah, It was not just a Hijaz journey ,but it was more an aspect of intellectual communication between the Maghreb and the East, and a source of educational entertainment , and his book "Sharh Kifayat El Motahafid " is one of the most

prominent effects of the linguistic heritage in the twelfth century AH; It is a workbook on lexical composition, especially dictionaries of meanings or topics, in which the book “Kifayat al-Motahafid wa Nihayat al-Motalafid” is explained in a specific manner of control and citation.

Mots clés : language lesson, intellectual communication, explanation, lexical composition, quotation, lexical material.

مقدمة

يعدّ شرح كفاية المتحفظ لـ "ابن الطيب الفاسي" من الأثار اللغوية البارزة في زمانه؛ خاصة في باب التأليف المعجمي، وقد انتهج فيه سبيل التيسير في تناول الألفاظ، وكذا الموضوعات والصفات، أما عن منهجه في الشرح الذي جمع فيه بين الضبط والاستشهاد فكان حجة جهده، وجوهر عمله، وقد أفاد في تخريجه من مصادر عدة تنوعت بين المعاجم والقواميس وكتب اللغة، غير أنه أضاف إليه من فكره وتصوره فخرج عليا بشرح يستحق الدراسة والبحث للإفادة من مادته، فمن هو "ابن الطيب الفاسي"، وماذا قدّم في شرحه كفاية المتحفظ.

أولا- التعريف بالشارح:

قدّم الأعلام المغاربة تراكما نوعيا للآثار في الدرس اللغوي وغيره، حتى اشتهروا بها، وبلغ ذكرهم الآفاق، وكان لهم الأثر البالغ على بعضهم، وعلى غيرهم من الأعلام المشارقة، ومن هؤلاء "ابن الطيب الفاسي"، فمن هو؟، وأي أثر للدرس اللغوي لديه من خلال شرحه للكفاية؟.

1-مولده ونسبه:

هو فخر الدين محمد الطيب، المعروف بابن محمد بن موسى الفاسي، المدني المعروف بالشرقي؛ وذلك نسبة إلى منطقة شراقة الواقعة على مسافة من فاس التي ولد بها سنة 1110، ونشأ في كنفها حتى عرف بسعة اطلاعه، وقوة معارضته، وأمانته في الرواية، وقد أخذ عن شيوخه الذين قارب عددهم مائة وثمانين شيخا[1].

[1] . ينظر: محمد الطيب الفاسي المعرف بالشرقي، رحلة ابن الطيب من فاس إلى مكة المكرمة، (2014)، تح. عارف أحمد عبد الغني، دار العراب للدراسات والنشر والترجمة، (دمشق)، دار حوران (سوريا)، ص7.

وتأكد نسبه هذا في أكثر من ترجمة، حيث ذكره صاحب سلك الدرر فقال: «ابن محمد بن محمد بن موسى الشرقي الفاسي المالكي الشهير بابن الطيب نزيل المدينة المنورة الشيخ الإمام المحدث المسند اللغوي العلم العلامة المقنن أبو عبد الله شمس الدين ولد بفاس سنة عشر ومائة وألف ونشأ بها»[2].

أقام ابن الطيب بمكة لسنين طويلة، ختم الصحاح الستة وغيرها من أصول الحديث، وقد تم له ذلك بالمسجد الحرام، ورحل إلى بلاد الروم عن طريق الشام، وعاد منها عن طريق مصر، وأخذ عنه خلق كثيرون في بلادي الشام ومصر[3].

وكانت رحلته إلى الحجاز في رجب سنة 1139هـ، واستغرقت سنة ونصف السنة؛ حيث «فتحت هذه الرحلة أمام "ابن الطيب" الآفاق، وجعلته يستهوي السفر والانتقال، فلم يمكث في فاس بعد عودته من الحج أكثر من ثلاث سنوات؛ إذ غادرها سنة 1143ه إلى أرض الحجاز مجاورا، ومقيما في المدينة المنورة، ومنها أخذ ينتقل ويرتحل ويعود إلى أن توفي في المدينة المنورة سنة 1170ه (1756م)»[4].

وأكثر ما يلفت النظر في ترجمته أنه نزل بالمدينة المنورة شأنه شأن كثير من الأعلام المغاربة، والرحلة في هذا الباب لم تكن استجابة لمطالب دينية فحسب، بل كانت رحلة علمية أكثر منها دينية، والمكة أو المدينة وغيرهما من المدن خارج الديار كانت تمثل آنذاك مصادر هامة من مصادر الإشعاع الثقافي.

وقيل بنسبته إلى قبيلة اشراكة فيقال: "الشَّرْكَيّ، مخفّفة عن الشراكي، وتكتب الشرقيّ، أو الشركيّ، وكتابة الاسم بالقاف أوقع بعض الباحثين في خطأ، إذ قُرئت بالفاء فنسب إلى أولاد الشرفي الأندلسيين، كما وقع لصاحب "الدرر البهيّة"، إذ ذكر ابن الطيّب من أولاد الشرفيّ"[5].

والمقصود "مولاي إدريس الفضيلي"، وقد أتى على ذكره بهذه النسبة في جملة ما ذكر من الأعلام فقال: «ومنهم العلامة القدوة شمس الدين محمد بن الطيب بن محمد الشرفي، ولد بفاس سنة عشر ومائة وألف، استجاز له

---

[2] . أبو الفضل محمد خليل بن علي المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، (د.ت.ط)، ج4، دار الكتاب الإسلامي (القاهرة)، ص91.

[3] . ينظر: محمد الطيب الفاسي المعرف بالشرقي، رحلة ابن الطيب من فاس إلى مكة المكرمة، ص8.

[4] . محمد بن الطيب الفاسي، شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية، (1983)، تح. علي حسين البواب، دار العلوم للطباعة والنشر (الرياض)، ط1، ص12.

[5] . نفسه، ص10.

والده من الشيخ حسن العجمي وهو ابن ثلاث سنين بمكة المشرفة، فدخل في عموم إجازته»[6].

ويرجع نسب أولاد الشرفي إلى بيت الشرفيين الأندلسيين الإشبيليين؛ وهو «من أعظم بيوتات فاس وأقدمها وأجلها مكانة وأعظمها ثابت الأعراف والأصول مثمر الأغصان والفصول، فكم فيه من ولي كبير وعالم محرر نحرير، وذي قدر شامخ شهير»[7].

وقد أكد إلى هذا النسب المغلوط عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني في فهرس الفهارس حين ترجم له فقال: «هو الإمام العلامة اللغوي المحدث المسند فخر المغرب على المشرق، شمس الدين محمد بن الطيب، وبه عرف، ابن محمد بن موسى الفاسي المدني المعروف بالشركي – بالقاف المعقودة لا بالفاء إجماعا – نسبة إلى شراكة على مرحلة من فاس، وقد أخطأ خطأ فاحشا من ذكره بالفاء وعدّه من أولاد الشرفي الأندلسيين الذين بفاس وليس منهم، بل هو من أولاد الصميلي، كما وجدته بخط القاضي أبي الفتح محمد الطالب ابن الحاج، وكما للزبادي في رحلته وغيرهما»[8].

تحدث مثل هذه الأخطاء في ذكر النسب، خاصة وأن ترجمة الأعلام تعتمد على التواتر المثبت بخط اليد، ولأن المحقق لا يتمكن أحيانا من الوصول إلى النسخة الأم، وكذلك الاختلاف بين النسخ المتاحة، وصعوبة التعامل ما قد تشتمل عليه من تصحيف وتحريف، فتكون النتيجة التضارب في آراء بخصوص الاسم، أو النسبة، أو البلد، أو الفترة، أو الأثر من التأليف وغير ذلك.

2-ما ذكر في بيان فضله:

اشتهر أعيان القرن الثاني عشر من الأعلام المغاربة بجلال القدر في العلم والموهبة، وهذا ما أقبلت كتب التراجم والسير تسلط عليه الضوء، وتظهر أثره في مسار العالم ورحلته في الدرس والتدريس، وهو حاله مع من أخذ عنهم، ومن تبعه من طلاب علمه، وقد كان لابن الطيب نصيب من ذلك لدى من ترجم له.

ذكره بالفضل في الدين والعلم والمعرفة أكثر من ترجم له، ومن هؤلاء "الكتاني" في "فهرس الفهارس": «كان هذا الرجل نادرة عصره في

---

[6] . مولاي إدريس الفضيلي، الدرر البهية والجواهر النبوية، (1999) ج2، مراجعة ومقابلة أحمد بن المهدي العلوي ومصطفى بن أحمد العلوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية)، ص336-337.

[7] . نفسه، ص336.

[8] . عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، (1982) باعتناء إحسان عباس، ج1، دار الغرب الإسلامي (بيروت)، ط2، ص1067-1068.

اتساع الرواية، وقوة العارضة ورزق فيها سعدا مبينا، وأخذ عنه بالشام والحجاز والعراق ومصر، وغيرها من البلاد»[9].

وهناك من أثنى عليه في بيان فضله في اللغة وعلومها، كذا فن التحقيق وغيره، ومن هؤلاء "المرادي" في "سلك الدرر"؛ حين قال: «وبرع وفضل وصار إمام أهل اللغة والعربية في وقتته محققا فاضلا متضلعا في كثير من العلوم ودرس بالحرم الشريف النبوي وانتفعت الطلبة ورحل للروم من الطريق الشامي ورجع منها على الطريق المصري وأخذ عنه في الشام ومصر خلق كثيرون وحصل بينه وبينهم مباحث في فنون من العلم»[10].

وفي بيان قدره من الملكة في العلم أضاف "المرادي" فقال: "وكان له الباع الطويل في اللغة والحديث وكان فردا من أفراد العالم فضلا وذكاء ونبلا وله حافظة قوية وفضله أشهر من أن يذكر وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة سبعين ومائة وألف بتقديم السين ودفن عند قبر السيدة حليمة رضي الله عنها ورحمه الله وإيانا»[11].

تأتى لابن الطيب بلوغ المكانة التي وصل إليها من حرصه على الرواية، والعارضة، والأخذ عن غيره من أصحاب الفضل في العلم داخل الديار وخارجها، فما كان منه إلا أن تحققت له البراعة في اللغة العربية وعلومها، والشرح، والتحقيق، والحديث، وسائر أصناف العلم الأخرى، وقد زاده شرف النبل والذكاء والقوة الحفظ وجاهة وقدرا وفضلا.

3-آثاره:

ترك "ابن الطيب" آثارا جليلة في مختلف مباحث الدرس اللغوي؛ وقد تكشّفت شخصيته في التأليف من خلالها، تصنيفا، وتحقيقا، وشرحا، واستشهادا، وتبعا لذلك تنوعت وتعددت من حيث منهج وأساليب التقديم والعرض، لتكون حجة من حجج الفكر اللغوي لدى المغاربة، وشاهدا على ثقافة عصرهم.

وذكر له "المرادي" من الآثار فقال: «له تآليف حسنة منها حاشية على القاموس، وشرح نظم فصيح ثعلب في مجلدين، وشرح على كافية المتحفظ، وحاشية على الاقتراح، وشرح كافية ابن مالك، وشرح شواهد الكشاف، وحاشية على المطول، ورحلة وجمع مسلسلاته في كتاب، وهي

---

[9] . نفسه، ص1068.
[10] . أبو الفضل محمد خليل بن علي المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ص91.
[11] . نفسه، ص94.

تنوف على ثلثمائة، وغير ذلك من المصنفات مما ينوف على خمسين مصنفا، وله شعر لطيف ينبئ عن قدر في الفضائل»[12].

ومن أشعاره قصيدة له في مدح السفر، والتشجيع عليه، وأنه سبيل الظفر بالعلم، يقول[13]:

سـافر إلـى نيـل المعـز ... ة إن فـي السـفر الظفـر
وانفـر لنيـل المجـد فـي ... مـن للمعـالي قـد نفـر
واعلـم بـأن المكـث فـي ال ... أوطـان يـدعو للضـجر
ويـورّث الاخـلاط وال ... أجسـام أنـواع الضـرر

وحدث أن حطت به الرحال بعين للماء تسمى "عين الماضي"، فكانت له وقفة شعرية معها؛ إذ «قال في عين الماضي حين وصل إليها من طريقه؛ وهي عين ماء غزيرة محتفة بالنبات والأشجار وعندها قرية مأهولة قد وصف أهلها بمحاسن الأخلاق، واتصف نساؤها بمحاسن الخلق، وحسن العيون على الخصوص، وهذه العين المذكورة واقعة في أرض الجريد ما بين مدينة فاس، ومدينة طرابلس الغرب[14]:

عـين ماضـي بهـا عيـون ... فاعلات فعل السيوف المواضي
مواضـي ... صائلا صولة الأسود المواضي
والتفـات الغـزال لمـا غزالـي ... ب ازدهـاء الأغصـان بـين
وقـدود تزهـو إذا قـدّت القلـ ... ريـاض

وفي بيان فضله في نظم الشعر، والاشتغال بالكتابة أضاف "المرادي" فقال: «وله غير ذلك من الأشعار الرائقة، والمكاتبات الفائقة»[15]، ولعله يقصد ما تيسّر له من الشروح، والحواشي، والأشعار، وكذلك الكتابة في أدب الرحلة بنحو مخصوص من الوصف الجغرافي، والتوثيق التاريخي، وسرد القصص واستخلاص العبر.

وذكر له البغدادي من الآثار؛ فقال: «له من الكتب الأزهار الندية في التاريخ، إضاءة الراموس في إفاضة الناموس على إضاءة القاموس، تجريد الرواية في شرح الكفاية؛ أعني كفاية المتحفظ، تمهيد الدلائل وتلخيص

---

[12] . نفسه، ص91.
[13] . نفسه، ص91.
[14] . ذكر الشيخ بعد إيراد هذه الأبيات الواصفة لنساء عين الماضي، أنه أخبر بأنهن لا يستعملن ماء العين في الاغتسال؛ لأنه يضر بأبدانهن مهما قطر عليها وسال، كما أنه يسقط حمل الحوامل، ويذهب من الابكار بالعذرة. ينظر: نفسه، ص93.
[15] . نفسه، ص94.

الأوائل، رحلة جمع فيها مسلسلاته ومشهوداته، شرح شواهد الكشاف، شرح كافية ابن مالك، شرح نظم الفصيح لثعلب ثلاث مجلدات، فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح للسيوطي»[16].

وذكر له "الزركلي" هذه الآثار وغيرها فقال: «من كتبه "المسلسلات" في الحديث، و"فيض نشر الانشراح" حاشية على كتاب الاقتراح للسيوطي في النحو، و"إضاءة الراموس" حاشية على قاموس الفيروزآبادي، مجلدان ضخمان، و"موطئة الفصيح لموطأة الفصيح " مجلدان عندي، شرح به "نظم فصيح ثعلب" لابن المرحل، و"شرح كافية المتحفظ"، و"شرح كافية ابن مالك"، و"شرح شواهد الكشاف"، و"حاشية على المطول"، و"رحلة"، و"عيون الموارد السّلسلة من عيون الأسانيد المسلسلة" رسالة في خزانة الرباط»[17].

ظهرت جليا عناية "ابن الطيب" بالحديث، والتاريخ، والمعجم، والشعر، والمنظومات اللغوية، وأمات كتب اللغة في النحو والبلاغة وغيرهما، وهذا ما يؤكد موسوعية فكره، واتساع آفاقه في الكتابة والتأليف، غير أن غاية أمره كانت تيسير شؤون طلاب العلم في الأخذ والتحصيل من عيون الآثار والمصنفات.

4-شيوخه:

تلقى "ابن الطيب" العلم على عدد كبير من شيوخ عصره من مدينة فاس وغيرها، إلا أن الفضل الأوفى في نشأته يعود إلى الفاسيين أكثر من غيرهم، ثم شد الرحال إلى غيرهم بعد أن اشتد عوده، وبلغ أشده، ليتبع في ذلك نهج سابقيه من الأعلام الأفذاذ.

وذكر "المرادي" شيوخه الذين أخذ عنهم فقال: «وأخذ عن جملة من العلماء منهم والده، ومحمد بن محمد المسناوي، ومحمد بن عبد القادر الفاسي، ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي، ومحمد بن عبد السلام البناني، ومحمد بن عبد الله الشاذلي، وأبو عبد الله محمد بن محمد سيارة، وأبو الاقبال أحمد بن محمد الدرعي، وأبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي، وأحمد بن علي الوجاري، ومحمد أبو الطاهر بن ابراهيم الكوراني، واستجاز له والده من أبي الأسرار حسن بن علي العجيمي

[16] . اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (1947)، مج2، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهيّة (استانبول)، ط3، ص331.

[17] . خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (أيار/ مايو 2002)، ج6، دار العلم للملايين (بيروت)، ط15، ص177-178.

وعمره نحو سنتين، والسيد عمر البار العلوي، وغيرهم ممن ينوف على مائة وثمانين شيخا»[18].

ومن أشهر شيوخه:

- أبو عبد الله محمد بن أحمد الشاذلي (ت. 1137ه)، إمام من أئمة اللغة والأدب، ومبرزا في العروض والقوافي، متفرد في هذا العلم في فاس، وقد أخذ عنه من تعاطى الأوزان الشعرية في العاصمة العلمية في عصره[19] وهو من أكثر شيوخ "ابن الطيب" تأثيرا فيه، بحجة أنه نقل عنه كثيرا من مؤلفاته.

- أبو عبد الله بن محمد بن أحمد المسناوي (ت. 1136ه)، عالم من كبار علماء المغرب، وهو ابن عم الإمام الشاذلي الذي تقدم ذكره، وكثيرا ما كان "ابن الطيب" يأتي على ذكرهما معا؛ فيقول: "شيخانا الإمامان ... «ويعتبر أبو عبد الله محمد بن الطيب الشرقي (1736-56/1170) من ألمع تلاميذ المسناوي، تربطه بالشيخ زيادة على العلم رابطة الدم. وقد برز الشرقي في علوم اللغة تبريزا تاما وأخذها عنه علماء المغرب والمشرق. وألف في اللغة كتبا عظيمة، مثل المسفر عن خبايا المزهر الذي شرح فيه كتاب السيوطي في علوم اللغة، والحاشية الكبرى على قاموس الفيزوبادي في أربعة مجلدات ضخمة، ومنها استمد تلميذه الشيخ مرتضى في كتابه تاج العروس بشرح القاموس»[20].

- أبو العباس أحمد بن علي الوجاري (ت. 1141ه)، الإمام اللغوي الكبير، مدرس فاس الذي تخرّج على يده أكثر علماء البلد، ولم يكن كثير التصنيف في حياته، بل ترك تقاليد جمع مع تعلق منها بالنحو في مجلد ضخم[21]، وكان عالما من علماء اللغة والنحو وأيام العرب[22].

- محمد بن عبد الرحمن الفاسي (ت. 1134ه) الفقيه والعالم الصوفي المؤرخ الإخباري الحيسوبي كان كثير التقييد والتصنيف في أهل الطريقة، له فهرسة سماها "المنح البادية" ذكر فيها أشياخه وإسنادهم في أنواع من العلوم وعدتهم خمسة عشر[23] من أعلام المغرب في عصره.

---

[18] . أبو الفضل محمد خليل بن علي المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ص91.

[19] . محمد حجي، الزاوية الدلائلية ودورها الديني والعلمي والسياسي، (8 أبريل 1963)، كتب قدم لنيل دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب، الرباط، المطبعة الوطنية (الرباط)، ص242.

[20] . نفسه، ص248.

[21] . نفسه، ص247.

[22] . محمد بن الطيب الفاسي، شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية، ص12.

[23] . محمد بن الطيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، (1986)، ج3، تح. محمد حجي وأحمد التوفيق، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مكتبة الطالب للنشر والتوزيع (الرباط)، ط1، ص254.

- أحمد بن ناصر الدرعي (ت. 1129ه) الأمام الكبير، الصالح الشهير، الولي الخطير، جليل القدر كبير الشأن عظيم الذكر ذائع الصيت في المغرب عالم النحو اللغوي، المؤرخ مقيد الشوارد وحافظ الفوائد من أهل الغاية والشهرة بالولاية[24] العالم الإمام المحدث.

5-تلاميذه:

كثر تلاميذ الشيخ "ابن الطيب" داخل الديار وخارجها، وكان يجتمع بهم في إقامته بفاس والمدينة المنورة، وكان هؤلاء لا يفوتون فرصة اللقاء به للإفادة من علمه، والنهل من فكره، خاصة محمد بن محمد الشهير بمرتضى الزبيدي (ت. 1205ه) صاحب "تاج العروس".

وكان اعتماده عليه في "التاج" كثيرا، وقد أتى على ذكره بشيخنا في أكثر من سياق، ومن ذلك قوله: «وأخبرنا شيخنا المحدث الأُصولي | اللغوي نادرة العصر أبو عبد الله محمد | ابن محمد بن موسى الشرفي الفاسي | نزيل طَيْبَة طاب ثراه فيما قُرِئ عليه | في مواضع منه وأنا أسمع ومناولة | للكل سنة 1164»[25].

وأنشد فيه فقال في "ألفية السند"[26]:

مُحَـدِّثِ العَصْـرِ الفَقِيـهِ المـاهِرِ وَكَـمْ لَـهُ بَـيْنَ الـوَرَى مَفَـاخِرُ

ومن تلاميذه أيضا أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي (ت. 1175ه) الفقيه الأصولي، العالم العلامة المحقق المشارك الصالح الناصح القائم في فساد الزمان بنصرة الدين، سيف السنة القاطع للمفسدين وشمس الهداية للمهتدين، نزيل مدغرة سجلماسة ودفينها، إمام تحصيل العلوم وتحقيقها من نحو، وبيان، ومنطق، ولغة، وفقه، وحديث، وتفسير، وهندسة، وأدب، وتاريخ، ونسب وغير ذلك، وله من الآثار الكثير منها: شرح خطبة القاموس والمراهم في الدراهم، وشرح منظومة عبد السلام بن الطيب القادري الحسني في المنطق سماه الزواهر الأفقية على الجواهر المنطقية، وغيرها[27].

وله من التلاميذ أيضا[28]:

- عبد القادر بن أحمد الكوكباني (ت. 1207ه)

---

[24] . نفسه، ص234.

[25] . محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (1965)، ج1، تح. عبد الستار أحمد فراج، وزارة الإرشاد والأنباء (الكويت)، ص47.

[26] . عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ص1067-1068.

[27] . محمد بن الطيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، ص144.

[28] . محمد بن الطيب الفاسي، شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية، ص13.

- محمد سعيد سفر المكي (ت. 1194ه).
- عبد القادر بن خليل الرومي (ت. 1189ه).

ثانيا- جهوده في التأليف المعجمي من خلال شرحه كفاية المتحفظ:

يعدّ كتاب "تحرير الرّواية في تقرير الكفاية" لابن الطيّب الفاسي من آثاره اللغوية البارزة؛ وهو عبارة عن شرح لكتاب "كفاية المتحفظ ونهاية المتلفّظ" لأبي إسحاق، على شاكلة التأليف المعجمي في باب المعاني أو الموضوعات.

1-التعريف بصاحب الكفاية:

هو أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللّواتي، «ولد بطرابلس، ونشأ بها. وأصله من قبيلة لواتة البربرية، التي كانت تسكن أجدابية، لذلك قيل له الأجدابي. وهو أحد الأجدابيين المبرّزين في العلم»[29]، ومدينة "أجدابية"؛ أتى على ذكرها كل من ترجم له؛ وهي «كثيرة النخل والتمور، وبين غربها وجنوبها مدينة أوجلة، وهي من أعمالها، وهي أكثر بلاد المغرب نخلا وأجودها تمرا. وأجدابية في الإقليم الرابع، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي من فتوح "عمرو بن العاص"، فتحها مع برقة صُلحا على خمسة آلاف دينار، وأسلم كثير من بربرها»[30].

وعُرف صاحب الكفاية بابن الأجدابي نسبة إليها، حيث ذكره السيوطي في "بغية الوعاة" فقال: «إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي يُعرف بابن الأجدابي»[31]، وكثيرا ما أتت كتب التراجم على ذكره دون الإشارة إلى تاريخ مولده أو وفاته؛ ومن ذلك معجم البلدان لياقوت الحموي؛ الذي ينسبه إلى المدينة السالفة الذكر فيقول: «يُنسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن اسماعيل ابن أحمد بن عبد الله الطرابلسي يعرف بابن الأجدابي. كان أديبا فاضلا، له تصانيف حسنة، منها كفاية المتحفظ وهو مختصر في اللغة مشهور، مستعمل جيد، وكتاب الأنواء وغير ذلك»[32].

ولم يقف الأمر عند حدود العجز عن التحديد الدقيق للفترة التي عاش فيها، بل تعداه إلى الاختلاف فيها، فمن قائل أنه من أصحاب المائة السابعة، ومن قائل أنه من أصحاب المائة السادسة، ومن قائل أنه من أصحاب المائة

[29] . الطاهر أحمد الزّاوي، أعلام ليبيا، (2004)، دار المدار الإسلامي (بيروت)، ط3، ص50.
[30] . ياقوت الحموي، معجم البلدان، (1977)، مج1، دار صادر (بيروت)، ص100.
[31] . الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (د.ت.ط)، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، ص408.
[32] . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص100-101.

الخامسة، وربما يكون هذا التضارب قد حال دون تطرق البعض لهذه المسألة إطلاقا تفاديا للخوض في احتمالات الشك.

ومن التراجم التي أشارت إلى تاريخ وفاته المختلف فيه؛ ترجمة "ابن الطيب" التي جاء فيها: «كنيته أبو إسحاق، وكان من صدور المائة السابعة وأئمتها الأعلام»[33]، وترجمة "البغدادي"، وهذا نصها: «ابن الأجداني إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواتي المغربي الطرابلسي المعروف بابن الأجدابي نسبة إلى أجدابية ولد بطرابلس الغرب ونشأتها كان فاضلا أديبا لغويا توفي في حدود سنة 600»[34]، أما "الزاوي" صاحب أعلام ليبيا، فقال: «وكان المترجَم له موجودا في المائة الخامسة فيما بين سنة 444ه، وسنة 476ه»[35].

وجاء في بيان فضله، وكذا القيمة العلمية المعتبرة لمؤلفه قول "الزاوي": «كان من أعلم أهل زمانه بجميع العلوم، كلاما، وفقها، ونحوا، ولغة، وعروضا، ونظما ونثرا .. وله تآليف جليلة، منها كتاب "بغية المتحفظ" في اللغة. وله كتابان في العروض، كبير وصغير، وكتاب في الرد على أبي حفص في تثقيف اللسان. وكتاب فيما آخره ياء مشدّدة من الأسماء، استوفى فيه جميع أحكام هذه الياء على اختلاف أحوالها .. ولما استوفى ذلك استيفاء جليا تعرّض لشرح مقاطع الآي الواقعة في سورة مريم، لاشتمالها على كثير من تلك الأحكام. وهو كتاب في غاية الإفادة والتحقيق. واختصر كتاب الأنساب لابن عبد الله الزبير، وأضاف إليه من حفظه مسائل نبّه عليها، فجاء عجبا فيما كتب في الأنساب .. وله كتاب مختصر في الأنواء على مذهب العرب»[36].

عُرف صاحب الكفاية بفكره الموسوعي، فقد تأتت له مجامع المعرفة والعلم في الكلام، والفقه، والنحو، واللغة، والعروض، والنظم، والنثر، فضلا عن التأليف فيها، والاجتهاد في الإضافة إليها ردًا، وشرحاً، واختصاراً، وتنبيهاً، فكان بذلك من المبرزين في الأثر والتصنيف.

2-شرح الكفاية:

يعدّ شرح الكفاية من الشروح المشهورة في الدرس اللغوي لدى الأعلام المغاربة، وهو شرح لمتن كفاية المتحفظ على شاكلة التأليف المعجمي يقع في أبواب وفصول، اشتملت على عدد من الموضوعات؛ مثل صفات الرجال، وفصل في الألفاظ الدالة على الزوجة، والحلي، وأسماء

[33] . محمد بن الطيّب الفاسيّ، شرح كفاية المتحفظ – تحرير الرواية في تقرير الكفاية، ص39.
[34] . اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ص10.
[35] . الطاهر أحمد الزّاوي، أعلام ليبيا، ص51.
[36] . نفسه، ص50.

الإبل، والخيل، وأسماء الحرب، والسلاح، وغيرها، على امتداد (682) صفحة من الحجم المتوسط.

ولم يكن هذا الشرح نقلا لمادة الكتاب في حدود ما يفرضه التحقيق مع بعض التدخلات بقدر ما تقتضيه الحاجة، بل «بنى المؤلف شرحه على كفاية المتحفظ، لكنه خرج بكتاب جديد في مادته وأسلوبه، وقد أكثر في هذا الكتاب من الضبط والشرح والاستشهاد، وملأه بالنقول والآراء المختلفة، والمسائل اللغوية والنحوية، والحديث عن الأعلام، والمواضع، والحيوان، والنبات، حتى يمكن عدّ هذا الكتاب موسوعة لغوية، ويستحق الكتاب أن يأخذ مكانة متقدمة بين كتب المعاني ومعجماتها»[37].

تكمن الإضافة في شرح "ابن الطيب" في الأسلوب والمادة المقدمة، وكأن الشارح قد انطلق من متن الكفاية لكنه سرعان ما خرج عنه بكثرة الضبط، والشرح، والاستشهاد في عرض النقول، والآراء، والمسائل، وهذا الجهد الذي قدّمه ينزاح إلى الموسوعة أكثر من المعجم.

3-تسمية الشرح:

اشتهر الشرح في التسمية بـ "شرح كفاية المتحفظ" وذكره بذلك كل من المرادي في سلك الدرر[38]، وكذلك البغدادي في هدية العارفين[39]، والزركلي في الأعلام [40]، وصاحب الشرح في شرحه[41]، غير أنه وضع له اسما آخر بالإضافة إلى الاسم الذي اشتهر به، وهو ما أشار إليه بالقول: «وقد سمينا هذا الشرح: "تحرير الرواية في تقرير الكفاية"»[42].

4-منهج الشرح:

استهل "ابن الطيب" شرحه الكفاية بالبسملة، فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم يا مَنْ التَحَفُّظُ بذكره كافٍ عن كفاية المُتَحَفِّظِ، والتَّلَفُّظُ بشكره إلى بدايته تنتهي نهاية المُتَلَفِّظِ، إذ القصور عن إدراك التَّخَلُّقِ به قُصارى كلّ عالم، بشهادة لا نُحصى ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، في محامد سيد العوالم، صلِّ وسلِّم على سيّدنا ومولانا محمد المخصوص بجوامع الكلم في جميع اللغات، المؤيَّد بالمُعْجِز العظيم، الجامع لإحكام الأحكام والحِكَمِ البالغات، وعلى آله وصحابته المُسْتَمِدِّين من فيض سحابته»[43].

---

[37] . محمد بن الطيب الفاسي، شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية، ص17-18.

[38] . أبو الفضل محمد خليل بن علي المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ص91.

[39] اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ص331.

[40] .خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ص177-178.

[41] . محمد بن الطيب الفاسي، شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية، ص18.

[42] . نفسه، ص105.

[43] . نفسه، ص33.

شاع تقليد الابتداء بالبسملة، والحمدلة، والصلاة والسلام على سيد الخلق، وعلى آله وصحبه أجمعين، مع بيان الفضل لأهله، في مقدمات كتب الأثر اللغوي، وهذا حال الشرح الذي بين أيدينا؛ إذ سار فيه صاحبه «مقتفيا أثر السلف في ابتدائهم كتبهم وخطبهم بعد البسملة والحمدلة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم»[44].

وقد بيّن "ابن الطيب" مناسبة الشرح والأسباب التي دفعته إلى الإتيان به، فضلا عن بيان فضله، وسمو قدره بين المكتبات والآثار فقال «هذا شرح تَقِرُّ بتقرير تحريره عيونُ العيون، وتنشرح بتحرير تقريره صدورُ الصدور، ويستخرج كامل الغوص من عُباب قاموسه الرائق، من عقد صِحاح جوهره المُحْكَم الفائق، ما فيه غُنية الفصيح المهذَّب في الورود والصدور، استخرت الله تعالى، وَضبَطتُ فيه ما يَحْتَاجُ إليهِ المتلَّفظُ من أَلْفاظِ المختصر الموسوم بـ "كفاية المتحفّظ"، بعد ما سألَنيه جماعة من الأصحاب الجهابذة، الذين تكرَّرَت قراءتهم إياه كغيره عليّ، وطائفةُ من الشيوخ الأساتذة الذين كانوا يستندون في أمثاله من العلوم اللسانية إليّ، فلم يمكنّي إلا جبرُ خواطرهم بالمقابلة بالامتثال، والمساعفة بالمبادرة إلى جمع ما راموه من تقييد ما هو كالشرح لذلك الكتاب العزيز المِثال، فَجَمَعْتُ لهم ما تاقت إليه أنفُسهم الأبيّةُ من تلك التحارير، وأَضفت إليها من اللطائف الأدبية ما تتحلى بقلائد طُرَفِه نحورُ النحارير»[45].

وكما جرت عادة الدعاء في تحرير الآثار اللغوية بأن تحقق المقاصد المرجوة، وأن يجعلها الله تبارك وتعالى في موازين حسنات أصحابها لم يخرج "ابن الطيب" عن هذا النهج، فأضاف قائلا: «سائلا من بحر كرم الله السائل، وفضله المبذول لكل قاصد وسائل، المأمول لتحصيل المقاصد وتوصيل الوسائل، أنْ يجعَلَه من الذخائر المرجوّ نفعُها في الدنيا والآخرة، والأعمال التي لا تنقطع بصيرورة الأجسام العِظام عظاما نَخِرة، وأنْ يَعُمَّ بالنفع السائل والمسؤول، ويبلِّغَ الجميع منا [غاية] السُّول، وأنْ يرزقنا الإخلاص فيه، وفي غيره من الأعمال، ويُبَلِّغنا بمحض فضله وكرمه جميع الآمال»[46].

أما عن منهجه في عرض المادة اللغوية وتقديمها فنجده يجعلها أبوابا، يضمنها صفات الموضوع، ثم يعمد إلى ضبطها في الاستعمال اللغوي؛ من حيث الصيغ في الاشتقاق، والتذكير والتأنيث، والجمع والمفرد، والوزن،

---

[44] . نفسه، ص45.
[45] . نفسه، ص33-34.
[46] . نفسه، ص33-34.

وغيرها وذكر آراء الأعلام بشأنها مع الاستشهاد من القرآن الكريم أحيانا، والحديث النبوي الشريف أحيانا أخرى، والشعر العربي في أحايين كثيرة.

ورد في باب ما يُحْتاج إلى معرفته من خَلْق الإنسان «والإنسان بالكسر: البشر، ومثله الإنس، وقد اتفقوا على أنه اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع، واختلفوا في اشتقاقه مع اتفاقهم على زيادة نونه الأخيرة: فقال البصريون: من الأنس خلاف الوَحْشة، وعليه جرى من قال:

وما سُمِّي الإنسانُ إلا لأنْسِه ولا القلبُ إلا أنّه يَتَقَلّبُ

لأنهم يأنسون بأمثالهم، وعليه فوزنه (فِعْلان) وقال الكوفيون: من النِسيان لأنه يغلب عليهم، وعليه فالهمزة زائدة ووزنه "إفْعَان" على النقص، وأصله "إنْسِيان" على "إفْعِلان" وعن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: "خَلَقَ اللهُ آدمَ فَنسِيَ فَسمِّيَ إنسانا»[47].

وفيه قول الشاعر[48]:

قالَتْ وقد حُمَّ الفِراقُ، وكأسُه قد خُولِط الساقي بها والحَاسِي
لا تَنْسَيَنْ تلك العهودَ فإنّما سُمِّيتَ إنسانا لأنّك ناسِيِ

ويضيف شارحا «قيل: إنه مشتق من الإيناس، مصدر آنس ممدودا، أي: أبصر. وفي معناه قلت:

لمّا تَسَتّر إذ رآني مُقْبِلا عَنّي زَعيما أنّه لا يُؤْنِسُ
نادَيْتُه، لا تُخْفِ شخصَك إنّما سُمِّيتَ إنسانا لأنّك مُؤْنِسُ

ويقال للمرأة إنسانة بالهاء كما حكاه الشيخ ابن مالك، والمحقق الرضي، والجلال في "الهَمع"، وابن هشام ونقله عنه الشيخ يس وغيرهم»[49].

تناول الشارح ما يُحْتاج إلى معرفته من خَلْق الإنسان، وقد تعددت مصادره في الشرح وتنوعت؛ حيث عرض أقوال أهل البصرة والكوفة، ثم استشهد بحديث للنبي عليه الصلاة والسلام رواه ابن عباس رضي الله عنه، ثم أتى بشاهد شعري يقيم به الحجة على ما ذهب إليه، كما نجده يراجع من سبقه إلى ذلك من الأعلام الأفذاذ في مصنفاتهم؛ مثل ابن مالك، والرضي، وابن هشام، والجلال، والشيخ يس في آثارهم.

---

[47] . نفسه، ص174-175.
[48] . نفسه، ص175.
[49] . نفسه، ص175.

وورد في ذكره صفات الإبل قوله: «(ومن) بعض (صفات الإبل: الحَرْف) بفتح الحاء وسكون الراء المهملة (وهي الناقة الضَامرةُ) التي قلّ لحمُها، وهزَلت بعد السِمَن، وقد ضمُرت ضمورا كنصر وكرم، وضمّرها صاحبها: إذا قلّل عَلَفَها بعد السمن بقدر القوت، وجعلها في بيت وغطّاها حتى تحمى فتعرق، فإذا جفّ عَرَقُها خفَّ لحمُها فقويت على الجري، قاله في التوشيح، فكأنّهم يشبّهون الناقةَ الضامرة في الرقّة والقوة بحرف الكتابة، وقيل: الحَرْف، الناقة العظيمة، تشبيهها بحرف الجبَل، ولذلك قال المجد: الحرف، الناقة الضامرة، أو المهزولة، أو العظيمة»[50].

ومن أحسن التوريات قولُ أبي العلاء[51]:

حـروفُ سُـرىً جـاءَتْ لِمعنـىً بَرَتْنِـي أَسْـماءٌ لَهُـنَّ وأفْعَـالُ
أرَدْتُـــــــــــــــــــــه

ومن أكمل ما وقع له في ذلك قوله[52]:

وحَـرْفٍ كنـونٍ تَحْـتَ راءٍ ولَـمْ بـدالٍ يـؤُمُّ الرَّسْـمَ غيّـرَهُ الـنّقْطُ
يكُـــــــــــــــــــنْ

وجاء في باب أسماء الحرب «(والنَقْع) بالفتح»[53]، ثم يستشهد بآية من القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾[54]، ويكفي شرح الكفاية ما به من كثرة النقول ودقة الضبط، وغزارة الاستشهاد، فضلا عن بساطة الديباجة وحسن التناول بما يكفل لطالب العلم الإفادة منه.

ونجده يأخذ بما ذهب إليه سابقيه في التأليف المعجمي خاصة القاموس، والصحاح؛ والجمهرة، وغيرها من المصنفات ومن ذلك ما أشار إليه في باب السلاح وغيره؛ حيث قال: «هذا (**باب في السلاح**) بالكسر: آلة الحرب أو حديدتها، وهي تختَصُّ بالسيف والقوس ونحوهما، وهو مذكر، ويؤنث كما في القاموس والصحاح وغيرهما. وذكر صفات السيوف – جمع سيف – غير محتاج إلى الاشتقاق. وادّعاءُ يعقوب وابن دريد، أنّه مشتق من السَواف بالفتح أو بالضم كما حكاه الأصمعي وهو الهلاك، أو من ساف المالُ كقال: إذا هَلك – دعَوى لا دليل عليها، مع وضوح بطلانها بأن السيف يائيّ ولم يسمع بالواو والسواف إنّما هو بالواو، وقد أوضحته في

---

[50] . نفسه، ص255.
[51] . نفسه، ص255.
[52] . نفسه، ص255.
[53] . نفسه، ص306.
[54] . سورة العاديات، الآية: 04.

شرح القاموس وغيره. وله أسماء زادت على ألاف، أوردها المجد في "الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف" ورأيت فيه تأليفا مستقلا»[55].

ولا يكتفي "ابن الطيب" بما اعتمد عليه من المصادر في تأليف شرحه، مبسطا المسائل، وموضحا الشمائل بل زاد عليها من مصنفاته الأخرى؛ دلالة على أن وقفاته مع المادة اللغوية الواحدة نجد لها أكثر من أثر في كتبه، ومن ذلك ما أشار إليه في حديثه عن الطير؛ حيث قال: «هذا (**باب في الطير**) هو ماله حركة في الجو كَمَشْيِ الحيوان في الأرض، وهو منقول من مصدر طار، أو صفة مخففة من طَيِّر بشد التحتية كسَيِّد ، أو جمع لطائر كنَجْر، أو اسم جمع وصححوه كما أوضحته في شرح القاموس. وتجمع على طُيور وأَطْيار. قال أبو عبيدة وقطرب: ويقع الطير على الواحد أيضا كما يقع على الجمع، وزَعَم ابن الأنباري أن الطير جماعة، وأنّه لا يقال للواحد طير بل طائر، والأكثر على خلافه. وتأنيث الطير أكثر من تذكيره، وقد وسّعنا الكلام فيه في مواضع من شرحَيْ القاموس ونظم الفصيح وغيرهما»[56].

خاتمة:

قدّم "ابن الطيب الفاسي" جهودا جليلة في الدرس اللغوي بالنظر إلى آثاره، منها شرحه "كفاية المتحفظ"، الذي جعله قبلة طلاب العلم، ومصدرا مُيَسّرا من مصادر الدرس المعجمي، بما تضمنه من مادة لفظية كثيرة في باب الاستعمال، أما عن منهجه فيه فقد اتسم بما يلي:

- بساطة الأسلوب في العرض والتقديم.
- كثرة الاستشهاد وتنوعه بالأخذ من القرآن الكريم، والحديث الشريف، ومعاجم العربية وقواميسها، وآثارها اللغوية.
- التمثيل والاقتباس من كتبه السابقة.

حتى تأتى له الخروج بها المصنف الشارح من دائرة التأليف في المعجم إلى رحابة الكتابة الموسوعية، فكان شرحه هذا بحق أثرا موسوعيا نفيسا في تاريخ الفكر اللغوي لدى الأعلام المغاربة.

قائمة المراجع:

(1) الكتب:

1- أبو الفضل محمد خليل بن علي المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، (د.ت.ط)، ج4، دار الكتاب الإسلامي (القاهرة).

[55] . محمد بن الطيب الفاسي، شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية، ص311.
[56] . نفسه، ص362.

2- اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (1947)، مج2، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهيّة (استانبول)، ط3.
3- الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (د.ت.ط)، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1.
4- الطاهر أحمد الزّاوي، أعلام ليبيا، (2004)، دار المدار الإسلامي (بيروت)، ط3.
5- خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (أيار/مايو 2002)، ج6، دار العلم للملايين، (بيروت)، ط15.
6- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، (1982)، باعتناء إحسان عباس، ج1، دار الغرب الإسلامي (بيروت)، ط2.
7- محمد الطيب الفاسي المعرف بالشرقي، رحلة ابن الطيب من فاس إلى مكة المكرمة، (2014)، تح. عارف أحمد عبد الغني، دار العراب للدراسات والنشر والترجمة (دمشق)، دار حوران (سوريا).
8- محمد بن الطيب الفاسي، شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية، (1983)، تح. علي حسين البواب، دار العلوم للطباعة والنشر (الرياض)، ط1.
9- محمد بن الطيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، (1986)، ج3، تح. محمد حجي وأحمد التوفيق، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مكتبة الطالب للنشر والتوزيع (المغرب)، ط1.
10- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (1965)، ج1، تح. عبد الستار أحمد فراج، وزارة الإرشاد والأنباء (الكويت).
11- مولاي إدريس الفضيلي، الدرر البهية والجواهر النبوية، (1999)، ج2، مراجعة ومقابلة أحمد بن المهدي العلوي ومصطفى بن أحمد العلوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (المملكة المغربية).
12- ياقوت الحموي، معجم البلدان، (1977)، مج1، دار صادر (بيروت).

(2) الرسائل الجامعية:

1- محمد حجي، الزاوية الدلائلية ودورها الديني والعلمي والسياسي، (8 أبريل 1963)، كتاب قدم لنيل دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب، الرباط، المطبعة الوطنية (الرباط).